5-6- هي تتميز بالاستقلالية والإبداع (Caractère autonome et créatif):

حيث أنها ليست إنتاج بسيط بل ترتيب يستلزم في الاتصال جزءا مستقلا للإبداع الفردي والجماعي، حيث نستعين بعناصر وصفية ورمزية نستقيها من محيطنا الذي نعيش فيه، للتعبير باستقلالية عن الواقع.[1]

6-6- الميزة الاجتماعية (Caractère Social):

ميزة أخرى تفرض نفسها، لما لها من أهمية وهي الميزة الاجتماعية حيث عندما نضع أنفسنا في العتبة صفر من المستوى الاجتماعي، لتحليل فعل الذات التي تتصور أو تصور الموضوع، فإن هذه العملية تحتوي دائما شيئا من ما هو اجتماعي، حيث الفئات التي تبنيها وتعبر عنها هي مأخوذة من العمق الثقافي المشترك الذي يحمل دلالات لغوية.[2]

7- بناء التصور الاجتماعي (Construction d'une représentation sociale):

سارح موسكوفيتشي وضع عمليتين لبناء التصور الاجتماعي وهاتين العمليتين هما التوضيع (**Objectivation**) والإرساء (**L'encrage**).[3]

7-1- عملية التوضيع (Objectivation):

هي عملية معقدة جدا، وهي سيرورة تنظيم المعارف المحتوية على موضوع التصور ويتعلق الأمر بميكانيزم يتم من خلاله الانتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية[4]، وهنا نستخلص بأن التوضيع هو عملية بنائية لموضوع التصور، حيث باستقرار النواة التشكيلية وتجسيمها، والتحديد الفضائي لعناصرها تكون قد هيأنا الأرضية للعملية الثانية وهي الإرساء.[5]

---

[1] - Denise Jodelet : Représentations sociales : Phénomène, Concept et Théorie, in psychologie sociale : Ed : PUF Fondamental, P364.
[2] - Opcit, P365.
[3] - Opcit, P637.
[4] - S. Moscovici : Psychologie sociale, Ed PUF Fondamental, P367.
[5] - S. Moscovici : Psychologie sociale, Ed PUF Fondamental, P371.

7-2- عملية الإرساء (L'encrage):

هي ترسيخ اجتماعي للتصور وموضوعه، أي إدراج معرفي للموضوع الممثل داخل الجهاز الفكري الموجود مسبقا، والتحولات الناتجة عنه. وهنا يتعلق الأمر بالتوضيع الذي يقوم بالبناء الشكلي للمعرفة، بل يعمل الإرساء على التحذر الاجتماعي لهذه المعرفة أي إدماج التصور في شبكة معاني.[1]

نستخلص بالقول إلى التوضيع يجعلنا قادرين على وصف عملية تكوين التصور في حين أن الإرساء يعبر عن الكيفية التي يمارس بها التصور في استعمالاتنا اليومية.

8- تنظيم التصورات الاجتماعية:

عند تناول موضوع تنظيم التصورات الاجتماعية، يجدر بنا الحديث عن نظرية النواة المركزية Théorie Du Noyau Central، لصاحبها **Jean Claude Abric** الذي يرى بأن التصور هو مجموعة منظمة حول النواة المركزية، تشتمل على عنصر أو عدة عناصر، والتي تعطي للتصور معناه،[2] فما هي هذه النواة المركزية، وما هي وظائفها؟

8-1- النواة المركزية:

فكل تصور هو منظم حول نواة مركزية، تشكل العنصر الأساسي له، فهي التي تحدد معناه وتنظيمه، ولها وظيفتان هما:

- الوظيفة المولدة (Fonction Génératrice):

أين تكون النواة المركزية العنصر الأساسي الذي من خلاله ينشأ أو يتحول معنى العناصر الأخرى التي يتألف منها التصور.

[1] - S. Moscovici : Psychologie sociale, Ed PUF Fondamental, P371.
[2] - Abric J.C : Pratiques sociales et représentations, Ed P.U.F, Paris, 1994, P19.

- **الوظيفية المنظمة (Fonction Organisatrice):**

حيث أنها تحدد طبيعة الروابط التي تضم فيها بينها عناصر التصور بمعنى أنها تعتبر العنصر الموحد والمثبت للتصور، كما تعتبر العنصر الأكثر استقرار ومقاومة ضمن بنية التصور وأي تغيير فيها يترتب عنه التغيير الكامل في بنية التصور.[1]

8-2- العناصر المحيطة بالنواة المركزية (Les éléments périphériques):

تنتظم حول النواة المركزية عناصر محيطة تكون في علاقة مباشرة معها، حيث أن وجود قيمة هذه العناصر يحدد من طرف النواة المركزية. كما أنها هي التي تزود هذه العناصر بالمعلومات حول موضوع التصور ومحيطه وما يتضمنه من قوانين ومعتقدات اجتماعية، وللإشارة فإنها تختص بالفرد، وبالظروف التي عاشها، وتتميز بأنها أكثر مرونة من النظام المركزي، فهي في حركية دائمة، وتسمح بالتكيف مع كل عناصر المحيط، وبتغيرها – أي العناصر المحيطة – لا يعني بالضرورة تغير في النواة المركزية.[2]

وتلعب العناصر المحيطة ثلاثة وظائف هي:

- **وظيفة التحقيق (Fonction de Concrétisation):**

حيث تدمج عناصر الوضعية المعاشة والتي تعبر عن موضوع التصور، أي تروي حاضر ومعاش للأفراد.

- **وظيفة التعديل (Fonction de Régulation):**

حيث تلعب دور مهم في عملية تكيف التصور مع تطورات الأوضاع التي يعيشها الأفراد، كونها أكثر مرونة من العناصر المركزية.

[1] - Opcit, P21,22,23.
[2] - Opcit, P24.

- **وظيفة الدفاع (Fonction de défense):**

إن النواة المركزية تقاوم التغيير، حيث أن تغيرها يسبب اضطراب كامل، أما النظام الجانبي المتمثل في العناصر الجانبية فهو يعمل كنظام دفاعي للتصورات ويمكن له أن يتغير دون المساس بالنواة المركزية.

وما نستنتجه من كل هذا، هو أن النظام المركزي يخص مجموعة من الأفراد، أما النظام المحيطي فهو يخص فرد واحد فقط. وهنا نقول بأنه على المستوى الفردي نلاحظ اختلاف وتباين في التصورات، وعلى المستوى الجمعي نلاحظ انسجام واتفاق وترابط.

9- طرق جمع محتوى التصور الاجتماعي:

هناك عدة طرق لجمع محتوى التصورات الاجتماعية، ولكن كلها تندرج ضمن نموذجين كبيرين حسب (Abric J.C)، وهنا الطرق الاستفهامية والطرق التداعوية حيث أن الطرق الأول ترتكز على جمع عبارات الأفراد المتعلقة بموضوع التصور الذي نحن بصدد دراسته، وهذه العبارات يمكن أن تكون شفاهية أو شكلية.

في حين أن الطرق الثانية أي التداعوية، فهي تعمل على جمع العبارات ولكن تكون شفاهية فقط، وبصورة عفوية، لا تخضع للرقابة أي التوجيه.

للإشارة فإن دراسة التصورات الاجتماعية يستدعي اللجوء إلى منهجية قادرة على تحديد وتعيين العناصر المكونة للتصور، والكشف عن محتواه، وتحديد أهميته، والإحاطة بديناميكية وظيفية ونوعية العلاقة بين الفرد وموضوع التصور.[1]

[1] - Abric J.C : Série de conférences sur la R.S, op cit, P19.

القيادة

مقدمة

1- تعريف القيادة والقائد.

2- القيادة والرئاسة.

3- أنواع القيادة.

4- نظريات القيادة.

5- أهمية القيادة.

6- وظائف القيادة.

7- عناصر القيادة.

مقدمة:

يدرس علم الاجتماع عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال مجالات النشاط المتعدد داخل الجماعات المختلفة، والقيادة من الأدوار الهامة التي يقوم بها الأفراد أثناء تفاعلهم مع غيرهم من الأفراد الآخرين داخل جماعاتهم.

وبما أن ظاهرة القيادة والتبعية من أهم الظواهر في ميدان العلاقات الإنسانية، فإنه أصبح من الضروري إبراز الدور الحيوي والخطير للقيادة، في مجال العلاقات والتفاعلات وكذا الصراعات القائمة بين الشعوب والحكومات والجيوش خلال المعارك الحربية من ناحية ومن ناحية أخرى إبراز أهمية القيادة في مجالات الحياة المختلفة كالسياسية، والاقتصاد، ومختلف المؤسسات والإدارات والمصانع وكذا الجمعيات والهيئات والأحزاب....الخ.

وبما أن حياتنا مليئة بالمواقف التي تبرز دور القادة، فإنه أصبح لزاما علينا دراسة موضوع القيادة، والعلاقة بين القائد والمقود، وصفات القائد، وما هي الظروف والميكانيزمات التي تؤهله إلى رتبة قائد، وما الفرد بينه وبين الرئيس (أي الفرق بين القيادة والرناسة)، وما هي أنواع القيادة، وكذا أنماط القيادة.

1- تعريف القيادة والقائد:

تضاربت التعاريف حول تعريف القائد وكذا القيادة، ولكن حتى لا نتيه نقترح بديلا أو مرادفا للقيادة يتمثل في الممارسة، والسلوك، في حين أن القائد هو فرد يتسم بسمات معينة جسمية، انفعالية، عقلية واجتماعية كالبنية والذكاء والسيطرة والطموح والثبات الانفعالي والتعاون والمثابرة، وفي هذا السياق نرتني بأن نبرز في بداية الأمر المنحي أو المقاربة الوظيفية، حيث يرى **Kretch Cretchfield 1948م** بأن القائد يقوم بـ 14 وظيفة: (الإداري، المنقذ المخفف، واضع السياسة، الخبير، الممثل الخارجي للجماعة، الضابط للعلاقات الداخلية، القائم بالثواب والعقاب، المحتكم إليه، النموذج، رمز للجماعة، الممثل للمسؤولية الفردية، الإيديولوجي، كبش الفداء، صورة الأب)[1].

[1]- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص280.

أما المنحى السوسيومتري (Moreno) فيرى بأن القائد هو الشخص الذي يحصل على أكبر عدد من الاختيارات من أعضاء الجماعة. نشير فقط بأن هذا المنهج يصلح في الجماعات الصغيرة.[1]

في حين أن مدرسة التحليل النفسي اتجهت إلى تعريف القيادة على أساس طبيعة العلاقات الانفعالية بين القائد والأتباع ويرتبطون بعضهم ببعض عن طريق اشتراكهم في الارتباط بالقائد وبأسلوب آخر تمثل الجماعة (لا شعوريا) الأسرة بالنسبة للفرد ويمثل القائد دور الوالدين بينما يأخذ أعضاء الجماعة دور الإخوة.[2]

أما تعريفات القيادة والقائد عند Carter 1953 فهي جامعة حيث لخصت فيما يلي:

أ- تعريف القائد بالشخص المحوري الذي يتلقى اتصالات عديدة من أعضاء الجماعة، وله تأثير واضح على قرارات الجماعة.

ب-تعريف القيادة في إطار أهداف الجماعة بمعنى أن القائد هو الحضور القادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها.

ج- تعريف القائد على أنه الشخص الذي اختارته الجماعة ويستند هذا التعريف على الاختيار السوسمتري.

2- القيادة والرئاسة:

هناك فرق بين القيادة Leadership والرئاسة Headship على تعبير Gibb 1947 [3] حيث القيادة فهي خدمة إنسانية تلقائية، بمعنى أن القيادة تبرز في المجتمع حين تسمح معايير الجماعة لأحد أعضائها باستخدام قدراته الخاصة لخدمة الصالح العام وذلك برضى الجميع بغية توجيه شؤونهم وتحقيق أهدافهم الشيء الذي يجعله قريبا من الجماعة.

أما الرئاسة فهي تقوم نتيجة لنظام رسمي وليس تلقائي، بمعنى آخر إذا استمدت القيادة قوتها من رضى ورغبة واختيار الجماعة، فإن الرئاسة تستمد قوتها وسلطتها من خارج الجماعة.

---

[1] - Edgar Thill : Manuel du Brevet sportif, ed : Vigot, 1987, p465.

[2]- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص281.

[3] - Gibb, C.A : The principale and traits of leadership, ed : New York, Handlook, 1947, P183.

فهي إذن لوليدة نظام رسمي وليس اعتراف تلقائي الشيء الذي يحصل من أعضاء الجماعة يقبلون سلطته خوفا من العقاب.

كما لا يحس أفراد الجماعة الرئاسية بوحدة الهدف والغاية المشتركة التي يسعون إلى تحقيقها بعكس الجماعة القيادية.

في القيادة يكون القائد أقرب إلى أعضاء الجماعة منه في الرئاسة التي يحرص صاحبها على أن تظل المسافة بينه وبين الأعضاء بعيدة حتى يتمكن من السيطرة على الجماعة ويحقق مصالحه فقط على حساب الآخرين.

ونخلص في الأخير إلى أن النظم الإدارية الحديثة أدركت وتيقنت من ضرورة التقريب بين نظام القيادة والرئاسة الشيء الذي يجعل من الرئيس قائدا. أنظر سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ص285).

3- أنواع القيادة:

أ- **القيادة الإدارية:** وتتمثل في رسم السياسة العامة للإدارة ومرتقبة تنفيذها.

ب-**القيادة البيروقراطية:** تعتمد على سيطرة المكاتب والشكليات.

ج- **القيادة الديمقراطية:** تحقق رغبات الجماعة وتستهدف الصالح العام.

د- **القيادة العقائدية:** تتحكم بها المعتقدات ومنها تتكون الإيديولجيات.

ه- **القيادة الدكتاتورية:** حكم أحادي أو ما يسمى بالأوطوقراطية.

4- نظريات القيادة:[1]

أ- نظرية السمات:Théorie des Traits

حيث قامت على التركيز على السمات الحسمية (الطول والوزن) وكذا الحيوية المتمثلة في الحركة والنشاط، إضافة إلى السمات العقلية والمعرفية (الذكاء والابتكار)، وكذا السمات الانفعالية والاجتماعية المتمثلة في الثبات الانفعالي والثقة بالنفس والتحكم فيها، يضاف إلى هذه السمات المشاركة الاجتماعية المتمثلة في كون القادة أشخاص اجتماعيون وبعيدون عن الانطواء والعزلة، وميالون إلى التعاون مع الآخرين إضافة إلى سمات الأمانة والمظهر اللائق والمتميز، وكذا المحافظة على المواعيد وسعة الإطلاع.

[1]- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص287.

ب- النظرية الوظيفية:

وتهتم هذه النظرية بكيفية توزيع المراكز القيادية داخل الجماعة حيث أن القائد وظيفته تتمثل في رسم سياسة الجماعة والتخطيط لها، وذلك بتفويض منها.

ج- النظرية الموقفية:

وتتلخص في كون القيادة تتغير من موقف لآخر، بمعنى أن شخصا ما يمكنه أن يكون قائدا لجماعة معينة في موقف معين، في حين أنه لا يصلح للقيادة في مواقف أخرى مختلفة.

د- نظرية الرجل العظيم The Geat Men:

حيث ترى بأن في كل مجتمع يبرز بعض الرجال العظام الذين يتصفون بالمواهب الخارقة والقدرات التي تتميز بالإبداع والعبقرية والتي تجعل منهم قادة قادرين على إحداث تغيرات سياسية، اجتماعية، اقتصادية، علمية وعقائدية.

هـ- النظرية التفاعلية:

وترتكز على التفاعل المتبادل بين القائد والجماعة، وكذا العلاقة بين أفراد الجماعة، والمواقف الاجتماعية.[1]

5- أهمية القيادة:

مع تعقد متطلبات الحياة، أصبح من الضروري جدا الالتفاف حول رجل إجماع، بغية الإبقاء على تماسك الجماعة، من خلال لَمّ الشمل، ووضع ضوابط تحكم الجميع، تحت إمرة حاكم حازم وحاسم، يعمل على تحديد أهداف الجماعة، في ضوء المعايير الاجتماعية المتعارف والمتفق عليها، كأطر مرجعية لهذه الجماعة.

كما تظهر الحاجة الماسة إلى القادة، عندما تمر الجماعة بأزمة من الأزمات، أو خطر من الأخطار تعجز عن مواجهته، أو معالجة مشاكله.

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص ص178/179.

6- وظائف القائد:

يمكن القول بأن وظيفة القائد تحددها ظروف كل مجتمع على حدى، وكذا قابلية واستعداد المقودين أو المرؤوسين لنوع وأسلوب القيادة (أنظر أنواع القيادة)، حيث أنهم يقومون بوظائف عديدة ومتنوعة نذكر منها ما يلي:[1]

أ) **القائد كإداري منفذ:** أي مسؤول عن تنفيذ سياسات وأهداف جماعة ما.

ب) **القائد كنموذج أو بديل للأب:** حيث يرى فيه المقودين صورة الأب المثالي.

ج) **القائد كصانع سياسية:** أي أنه يمتلك سلطة اتخاذ القرار.

د) **القائد كممثل خارجي للجماعة:** حيث أنه له صلاحية التحدث والتصرف باسم الجماعة.

ه) **القائد كمنظم للعلاقات الداخلية:** بمعنى أنه يضبط العلاقات بين أعضاء الجماعة، ويعمل على عدم تداخل الأدوار والمسؤوليات.

و) **القائد كمصدر للثواب والعقاب:** بمعنى أنه مخول له تحقيق الانضباط من خلال سلطة المكافأة وكذا إيقاع العقاب.

ز) **القائد كقاضي:** أي يعمل على الحل والفصل في الصراعات والخلافات.

ح) **القائد كخبير:** أي مصدر المعرفة، وفن إدارة الجماعة.

ط) **القائد كرمز:** بمعنى أنه القائم على استمرار الجماعة.

ي) **القائد كمخطط:** أي أنه يعمل على تحقيق أهداف الجماعة ومتابعتها وتنفيذها.

ك) **القائد كإديولوجي:** أي أنه مصدر معتقدات الأفراد.

7- عناصر القيادة:

هناك أربعة عناصر أساسية لأي موقف قيادي هي:

أ) **القائد:** حيث يعتبر ركنا أساسيا في العملية القيادية، من حيث أنه عضو في الجماعة ورمز لها، وقائما على تنظيمها وتسييرها.

ب) **الأتباع:** أي أنهم يؤثرون في العملية القيادية، من حيث أن القائد يستمد قوته من أفراد الجماعة وموالاتهم له.

---

[1]- الفقي حامد : سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، دار القلم، الكويت، 1984م، ص ص217/218.

ت) **الهدف والموقف المناسب:** ونقصد به تلك الأهداف التي تكون قابلة للتحقيق، والمتميزة بالمرونة، والتي تتماشى وطبيعة وخصائص الجماعة.

ث) **التفاعل الاجتماعي المتبادل:** حيث يعتبر جوهر العملية القيادية، كما يعتبر أعمق من التواصل بين أفراد الجماعة، من حيث أنه يعني التقبل والتعرف والاستجابة لمطالب وحاجات مختلف مكونات الجماعة.[1]

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص181.

الجماعة وديناميكيتها

مقدمة

1- تعريف الجماعة.

2- أهمية الجماعة.

3- خصائص الجماعة.

4- أسباب انضمام الفرد إلى الجماعة.

5- جماعة الانتماء وجماعة المرجع.

6- ديناميكية الجماعة.

7- أهم أنواع العلاقات الاجتماعية.

مقدمة:

تجمع الأدبيات الفسلفية منذ الأزل على تصنيف الإنسان ووصفه بالكائن الاجتماعي، بمعنى أن الفرد يولد مزودا بقابلية العيش داخل جماعة بشرية تمكنه من تحقيق الكثير من الإشباعات التي بدورها تحقق له التوازن والتوافق، ولما كان هذا التوافق والتوازن متوفرا لدى كل فرد من أفراد المجتمع، فهذا يعتبر مؤشرا صعبا إيجابيا يعكس تماسك ذلك المجتمع.

فالجماعة كفضاء نفسي اجتماعي تعد ضرورة أساسية بالنسبة للفرد، حيث يجمع الكثير من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي على أن الحياة تبقى فاقدة لأي قيمة خارج الجماعة وفي هذا السياق يقول العلامة **حسن أيوب: "الجماعة رحمة والفرقة عذاب"**.

وإذا كانت كلمة **"جماعة"** قد ظهرت في فرنسا سنة 1676م فإن عبارة **"ديناميكية الجماعة"** كمصطلح لم تتداول رسميا إلا بداية سنة 1944م، ولكن البداية الحقيقية كانت نتيجة ضغوطات اجتماعية، اقتصادية وسياسية بين سنتي 1927م و1932م بمصنع Hawthorme USA حيث قام **Elton Mayo** بدراسة ظروف العمل والعمال وأثرها على المردودية والإنتاج وهنا استخلص بأن الظروف الفيزيقية والمادية لا تكفي وحدها وإنما هناك عامل أساس يتمثل في الجانب السيكولوجي والمناخ العاطفي.[1]

فما هي إذن الجماعة، وما هي أهميتها وخصائصها؟

وهل هي مجموعة أفراد وفقط، أم تتميز بالدينامية والحركية التي تضمن استمرارها وبقاءها؟

1- تعريف الجماعة:

هي وحدة اجتماعية تتكون من فردين أو أكثر حيث يتم بينهم تفاعل اجتماعي وفيها يستطيع كل فرد تحقيق إشباع لحاجاته، كما يكون لكل واحد دور محدد كذا مكانة اجتماعية، كما تتميز بمجموعة قيم ومعايير تحدد سلوك أفرادها سعيا لتحقيق هدف مشترك.

[1] - Manuel du Brevet sprotif, Edgarthill, ed : vigot, 1987, p463.

ومن العلماء من يطلق لفظ جماعة على أساس القرب المكاني (الجغرافي)، في حين أن البعض الآخر يرى أن تعريف الجماعة يقتضي الانتماء إلى هيئة أو منظمة أو مؤسسة أو أفراد ديانة معينة.[1]

2- أهمية الجماعة:

تكتسي الجماعة أهمية خاصة بالنسبة للفرد والمجتمع، فبالنسبة للفرد تمكنه من الشعور بالأهمية لوجوده وتساعده على التخفيض من جملة التوترات النفسية التي يمكن أن تعترضه، فالحياة لا تخلو من المشكلات المختلفة التي يكون لها التأثير المباشر على نفسية ومكانة الفرد وموقفه وكيفية إدراكه لمحيطه الخارجي والداخلي، داخل الجماعة يكتسب الفرد أدوات وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي.

3- خصائص الجماعة:

يرى حامد عبد السلام زهران أن للجماعة جملة من الخصائص تتلخص فيما يلي:[2]

أ) وجود طموحات وأهداف مشتركة تعتمد على الميول والرغبات.

ب)وجود أشكال مختلفة من التفاعل بغية تحقيق الأهداف.

ج) تقلل أو تهذب الأنانية مما يحقق درجة عالية من نكران الذات.

د) تتميز بالتوزيع المحكم للأدوار والمراكز الاجتماعية.

ه) بناء وتقنين القيم والمعايير الشيء الذي يكفل الضبط الاجتماعي لسلوك أفرادها.

و) تتميز بوجود طريقة سليمة للاتصال.

ي) تتميز بالمجال الجغرافي، وتقارب المستوى المعرفي، الاجتماعي والاقتصادي.

4- أسباب انضمام الفرد إلى الجماعة:

أ) اكتساب مهارات جديدة.

ب)إقامة علاقات زمالة وتكوين صداقات مع الغير.

ج) لكي يصبح الفرد جزءا من مجتمعه ويسهم بنشاطه في رفاهيته.

د) الاستقلالية والتحرر من السلطة الأبوية أو أي سلطة بديلة أو ممثلة لها.

ه) الانتماء إلى جماعة تشعره بالأهمية والأمان.

---

[1]- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص80.

[2]- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، ط4، القاهرة، 1977م، ص133.

و) إشباع حاجات اجتماعية كالحاجة إلى الحب والتقدير وتقبل الآخرين له على حد تعبير سلمى محمود جمعة في طريقة العمل مع الجماعات ص42.[1]

5- جماعة الانتماء وجماعة المرجع:

حيث بعد تناولنا لمفهوم الجماعة، أهميتها، خصائصها، وأسباب أو بالأحرى دوافع الانضمام إلى الجماعة، سوف نسلط الضوء على تأثير هذه الجماعة على الفرد، من زاوية الانتماء وكذا المرجع، ونقصد بمفهوم الانتماء، دخول الفرد في علاقة مباشرة مع أعضاء الجماعة، واشتراكه في تكوينها من الناحية المادية، كلبنة من لبناتها، والتي يسميها علماء النفس الاجتماعي بجماعة الانتماء (Groupe d'appartenance).

أما جماعة المرجع والتي يسميها علماء الفس بـ (Groupe de référence) هي التي يكون الفرد منفصلاً عنها ماديا، ولكنه يستمد منها بصفة شعورية أو لا شعورية آراءه وقيمه ومبادئه وأهدافه.[2]

6- ديناميكية الجماعة:

أول ما نلفت به عناية الطالب والمهتم بهذا الموضوع هو أن الجماعة ليست مجرد مجموعة أفراد، بل هي كل ديناميكي وحركي بشكل مستمر، ومجرد تغيير في أحد أجزائها يترتب عنه تغيير في التركيبة الكلية لها.

ولإبراز الجانب الحيوي والدينامي للجماعة عكف (KiLewin) على البحث والتعمق فيها منذ سنة 1939م، وخرج بمعادلته الشهيرة حول المجال السيكولوجي، والتي خلصت إلى أن السلوك أي سلوك الفرد هو نتاج التفاعل بين الشخصية الفردية والوسط الاجتماعي الثقافي[3] $C = F(PE)$.

حيث **C**: هو سلوك الفرد = Comportement

F: هو الوظيفة = Fonction

P: هو الشخصية أو الشخص = Personne

E: هو الوسط = Environnement

---

[1]- سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعات، عالم الكتب، مصر، 1985م، ص42.

[2]- رياض الزغل، مرجع سابق، ص120.

[3] - Edgar Thill, opcit, p465.

وفي هذا السياق جعلت نظرية ومعادلة KiLewin من الأنا (Moi) مجالا تفاعليا بين أنا شخصي (Moi Intime) يجمع كل القيم، وأنا جماعي (Moi Collectif)وعمومي (Public) يحتوي القيم الاجتماعية والثقافية، ومن هنا تبرز دينامية الجماعة أن النظرة الدينامية في مجال سقل الشخصية.

وتوالت البحوث والدراسات، حتى ظهر يعقوب مورينو (Jacob Moreno) في مجال العلاجات الجماعية، سنة 1960م، حيث ركز على ما يعرف بالذرة الاجتماعية (Atom Sociale) أي الفرد، وكيف ينشط ويتفاعل في مجال المسايرة (Conformisme)، مقاومة التغيير (Resistance au changement)، الابتكارية والقيادة (Créativité et commandement)، تلاحم الجماعة (Cohésion du groupe).

ويعتبره J. Moreno أول من أسس للقياس الاجتماعي Sociometrie من حيث أنه أداة لتقدير الاختيار أو الرفض، أو عدم الاكتراث داخل الجماعة والذي تمخضت عنه ثلاثة أنماط من العلاقات هي:

أ-العلاقة الودية ، ب- العلاقة غير الودية ، ج- عدم الاكتراث.[1]

بعدها جاء (Geoge Kapassade) فرنسا 1961م، ليضيف في مجال التقاء الجماعة (Groupe de rencontre) مفهوم الطاقة البيولوجية أي (Groupe de bioenergie)، أي لا يكتفي بالكلام مثل KiLewin، بل يضيف إليه الحركة الجسمية والاحتكاك بكل أنواعه حتى درجة الإثارة العصبية القصوى (Trance).[2]

بعدها جاء (Michel labrot)، مبرزا بأن ديناميكية الجماعة هي تفاعل بين أفرادها، يضاف إليه عنصر التغير، أو التحول، بمعنى أن الفرد لما يتفاعل ويحتك بالجماعة يتحول من عنصر حيادي (Elément Neutre) إلى معلم عاطفي (Repère Affectif).[3]

---

[1] - Edgar Thill, opcit, p468.

[2]- رياض الزغل، مرجع سابق، ص108.

[3] - Michel labrot : Dynamique de groupe, ed : Payot, France, 1984, PP

7- أهم أنواع العلاقات الاجتماعية:[1]

وتظهر في شكل علاقات تأثير وتأثر بالآخر أو الآخرين، وهي في عمومها متبادلة، أو دائرية، أو تتابعية، أو مركزية، على النحو التالي:

أ- العلاقات المتبادلة: وتظهر في شكل التأثير والتأثير بين فردين، أي هناك تواصل وتفاعل بين مثلا علي ومحمد.

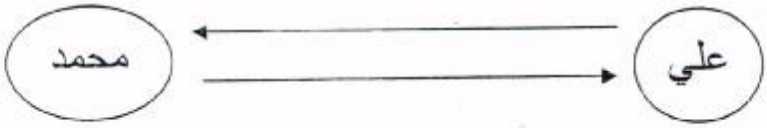

ب- العلاقات الدائرية: في هذا النوع تعود العلاقة إلى الفرد الذي بدأت منه أو انطلقت منه.

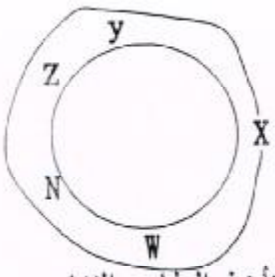

ج- العلاقات التتابعية: حيث تأخذ الطابع التتابعي، بحيث "أ" يختار "ب"، و "ب" يختار "ج"، و "ج" يختار "د".

"أ" ← "ب" ← "ج" ← "د"

د- العلاقات المركزية: وتكون عندما تختار الجماعة فردا واحدا، يعرف مثلا بالقائد أو الزعيم.

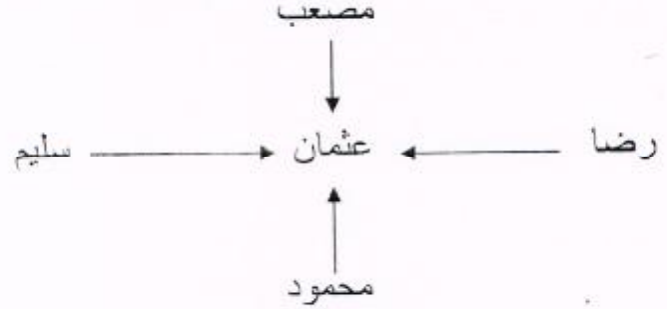

والهدف من كل هذا هو استخدام نتائج القياس السوسيومتري[2]، من أجل إعادة تنظيم الجماعة لتحقيق أعلى مستوى من التوافق.[3]

---

[1]- مصمودي زين الدين وشرفي محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص99/98.
[2]- مصمودي زين الدين وشرفي محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص 99/98.
[3]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص294.

الاتصال الإنساني Communication humaine

مقدمة

1- تعريف الاتصال.

2- مهارات الاتصال الجديد.

3- مراحل عملية الاتصال.

4- شروط حدوث عملية الاتصال.

5- أنواع الاتصال.

6- أهم نظريات الاتصال.

مقدمة:

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية، ولكي يتحقق هذا الاندماج لابد له من وسائل ومن بين الوسائل المتاحة التفاعل الاجتماعي، بين الفرد وذويه، وبينه وبين الآخرين من خارج الأسرة، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي وسيلة من وسائل النماء الاجتماعي للشخصية.

ومن حيث أنه (التفاعل الاجتماعي) يمثل إحدى أساسيات التعلم والتكيف، فهو يعتمد في كل هذه العمليات على وسيلة مادية هي الاتصال الذي يشتمل على اللغة الرموز والإشارات التي تعمل على تماسك الأفراد والجماعات وكذا قدرته (الاتصال) على مشاركة الآخرين خبراتهم وأفكارهم ومعارفهم وكذا العمل على إشباع حاجاتهم.

هذا ما يجعلنا نعتبر الاتصال هو المحور الأساسي الذي ترتكز عليه التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها.

1- تعريف الاتصال:

الاتصال عبارة عن عملية إرسال أو استقبال رموز أو وسائل سواء كانت هذه الرموز شفاهية أو كتابية، لفظية أو غير لفظية، ويعتبر أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومتعددة وفي مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر.[1]

طبعا يستلزم الأمر إتقان مهارة الاتصال الجيد، إقامة علاقات جيدة مع الآخرين.

وهو في الأصل مصطلح لاتيني (Communis)، وتعني المشاركة أي المشاركة في المعلومات أو تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات.[2]

كما يعرفه (Cooley 1909) بأنه تلك الآلية التي بواسطتها تنشأ العلاقة بين الأفراد، وتتطور ويعني هذا أن العلاقات الإنسانية لا تتم إلا بتبادل معلومات ومفاهيم وصور.[3]

---

[1]- مصطفى عشوي : مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990م، ص151.

[2] - Harmsn. N : Political communication CPC, California, 1974, P14.

[3]- رياض الزغل، مرجع سابق، ص139.

وقد درس علماء النفس الاجتماعي وعلى رأسهم Allport Festinger ظاهرة الاتصال على أنها مجموعة رسائل شفوية يوجهها بعض الناس بغية التأثير فيتفاعلون معها ويتأثرون بها.

وللإشارة فإن كل اتصال يهدف حسب قولهم إلى تغيير في الإدراك أو في الشعور أو في الاتجاه، أو الرأي أو إلى حمل الغير على القيام بتصرف ما.

2- مهارات الاتصال الجيد:

حيث أورد EGAN 1977 عدة مهارات لإتقان الاتصال الجيد، وتشمل المهارات الفرعية التالية:

أ) الانتباه للطرف الآخر.

ب) الاستماع لما يقوله بإمعان.

ج) الفهم الدقيق لما يفكر فيه وما يشعر به الآخر.

د) إبلاغ الآخر بأنك تفهمه.[1]

3- مراحل عملية الاتصال:

تحدث عملية الاتصال من خلال 06 مراحل على النحور التالي:

أ) مرحلة إدراك الرسالة: وفيها يتخذ المرسل قراره بإرسال رسالة ناتجة عن فكرة أو مشاعر أو دافع لإرسال تلك الرسالة.

ب) مرحلة الترميز: وهي مرحلة تحويل المعاني إلى رموز لغوية، لفظية أو غير لفظية.

ج) مرحلة اختيار وسيلة الاتصال: وفيها يختار المرسل وسيلة تتماشى وطبيعة الجمهور المستهدف، وطبيعة الرسالة المراد إرسالها.

د) مرحلة فك الرموز: وتتمثل في عملية تحويل رموز الرسالة الاتصالية إلى معاني، وذلك بتحليل الرموز وتفسيرها وفهم معناها، ومعرفة مدى تطابقها مع حاجات المرسل إليه وقيمه وأفكاره، لحظة استقبالها.

ه) مرحلة التغذية الرجعية: وهي دلالة على مدى نجاح أو فشل الاتصال، من خلال الاستجابة.

[1]- مصطفى عشوي، مرجع سابق، ص152.

و) **مرحلة فك الرموز (للمستقبل الجديد):** أي أن المستقبل الجديد (الذي هو المرسل الأصلي)، يقوم باستقبال رسالة (المستقبل الأصلي)، بفك رموزها وفهم معناها.[1]

4- شروط حدوث عملية الاتصال:

لكي تحدث عملية الاتصال يشترط الباحثين (Bovee, Thill) ما يلي:

أ) يجب أن تكون لدى المرسل فكرة ما.

ب)يتم تحويل إرسال الرسالة.

ج) يتلقى المستقبل الرسالة.

د) يتفاعل المستقبل مع الرسالة.

ه) يقوم المستقبل بإعطاء استجابة أو تغذية راجعة إلى المرسل.[2]

نشير فقط بأن المعلومات التي ترسل إلى أي شخص، لن تسجل على ورقة بيضاء لكراس، بل تخترق مجالا نفسيا متعدد الجوانب قبل أن تحدث الاستجابة.

5- أنواع الاتصال:

حيث يتم تصنيف أنواع الاتصال إلى خمسة أصناف وهي:[3]

أ)**الاتصال الذاتي:** وفي يتم الاتصال بين الفرد وذاته، وذلك عن طريق لومه لنفسه، أو البكاء والكلام، والتفكير بصوت عالي.

ب) **الاتصال الشخصي:** وفيه يتم الاتصال بين مرسل ومستقبل، أو عدة مستقبلين أو مرسلين ومستقبلين وجها لوجه، دون استخدام وسائل.

ج) **الاتصال الجماهيري:** وهو اتصال منظم ومدروس، يقوم على إرسال رسائل علنية صادرة عن مؤسسات جماهيرية كالإذاعة والصحافة والتلفزيون، إلى جمهور عريض بغرض التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكاتهم.

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص106.

[2] - Boovee, C Land Thill, J : Business communication today, 2nd edition, New York, Random House, 1989, P42.

[3]- أبو عرقوب إبراهيم: الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، عمان، 1993م، ص121.

د) الاتصال المؤسسي: وهو اتصال إنساني يتم داخل المؤسسة، من أجل تطوير أساليب العمل وتقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد تلك المؤسسة، وقد يأخذ شكل التواصل الهابط، الصاعد أو الأفقي.

هـ) الاتصال الثقافي: ويتكون من عنصرين هامين هما الجانب المادي كالأعمال الفنية، والآخر معنوي كالدين والسياسة، ويهدف إلى حل المشكلات والتخلص من الصراعات.[1]

6- نظريات الاتصال:

وقد تناولت موضوع الاتصال الاجتماعي والجماهيري، عدة نظريات ونظرا لكثرتها وتفاديا للإطناب سنحاول أن نعرض بعضها منها على النحو التالي:

أ)نظرية التأثير الانتقائي: ونأخذ منها على سبيل الحصرة نظرية الاختلافات الفردية، حيث ترى بأن الأشخاص المختلفين يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقا لاتجاهاتهم وبنيتهم النفسية وكذا صفاتهم الموروثة أو المكتسبة، حيث أن وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي، بسبب اختلاف إدراك كل فرد، وبما أن الإدراك انتقائي، فالتذكر والاستجابة انتقائيين.[2]

ب) نظرية التأثير الغير مباشر: ونأخذ منها على سبيل الحصر نظرية نموذج السلوك، وترى بأن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام تقدم للفرد مصدر من مصادر التعلم الاجتماعي، ما يدفعه إلى تبني هذه النماذج في سلوكه اليومي.[3]

ج) نظرية الاتصال الاقناعي: ونأخذ منها كذلك، حصريا ما يعرف ضمنها بالنموذج النفسي، حيث أن الرسالة الفعالة هي التي تتمكن من تحويل البناء النفسي للفرد، بشكل يجعل الاستجابة المعلنة أو المعبر عنها، متفقة مع موضوع الرسالة، والنموذج هو الرسالة الإقناعية التي تعمل على تغيير أو تنشيط العمليات النفسية الكامنة.[4]

---

[1]- أبو عرقوب إبراهيم، مرجع سابق، ص123.
[2]- عماد مكاوي حسن،نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص156.
[3]- عماد مكاوي حسن، مصدر سابق، ص157.
[4]- عماد مكاوي حسن، مصدر سابق، ص157.

د) نظرية مولس الثقافية: والتي يرى صاحبها بأن وسائل الاتصال تحول الثقافة عن طريق ما يسميه الثقافيات أو الفسيفساء الثقافة من الخاصة إلى العامة.[1]

هـ) نظرية المجتمع الجماهيري: وهي تعد من أول نظريات الاتصال التي ظهرت في بداية القرن العشرين، والتي أبرزت التحول الذي حدث للمجتمع التقليدي، إلى مجتمع معاصر كثير التعقيد، والذي أصبح الاتصال فيه يفتقر إلى الكثير من المشاعر الشخصية، والتفاعل مع الآخرين، بفعل التحولات الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية.[2]

و) نظرية التبعية: والتي ترى بأن الجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام، ليحقق ويشبع حاجاته، ويحصل على أهداف معينة، حيث تؤثر وسائل الإعلام في الناس لدرجة الاعتمادية والتبعية.

[1]- فضيل دليو: الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص39.
[2]- حبيب راكان وآخرون: مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ط1، 2001، ص71.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية

1- أبو عرقوب إبراهيم: الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، عمان، 1993م.

2- أحمد أوزي: الطفل والمجتمع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة 2، 1988م.

3- أحمد علي حبيب: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2007م.

4- أرنوف وينج : مقدمة في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

5- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، ط4، القاهرة، 1977م.

6- حبيب راكان وآخرون: مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ط1، 2001.

7- خليل أبو اصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5، سنة 2006م.

8- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، 2003م

9- الخولي سناء : الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1986م.

10- دبابنة ومحفوظ: سيكولوجية الطفولة، عمان، الأردن، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1984م.

11- راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

12- رياض الزغل: مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي، دار فتية، بيروت، 1993م.

13- سارج موسكوفيتشي في: أحمد أوزي: الطفل والمجتمع، الدار البيضاء، ط2، 1988م.

14- سعد جلال : المرجع في علم النفس الاجتماعي، القاهرة، 1985م.
15- سلمى محمود جمعة : طريقة العمل مع الجماعات، عالم الكتب، مصر، 1985م.
16- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004م.
17- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، 2004م.
18- العادلي فاروق: التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري، مجلة حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، عدد07.
19- عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، 1977م.
20- عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1985م.
21- عطوف محمود ياسين : مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981م.
22- علي وطفة: علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1993م.
23- عماد مكاوي حسن: نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
24- عويدات عبد الله: أثر أنماط التنشئة الاجتماعية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند الطلبة، مجلة الدراسات، عدد01، الأردن، 1997م.
25- الغزوي فهدي سليم : المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1992م.
26- فضيل دليو: الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
27- الفقي حامد : سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، دار القلم، الكويت، 1984م.
28- فؤاد بهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مصر الجديدة، 1975م.
29- في أفنزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله الدائم، دار القلم للملايين، بيروت، 1981م.

30- كامل علوان الزبيدي: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، شارع الجامعة الأردنية.

31- لينتون في رياض الزغل: مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة، بيروت، 1993م.

32- محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، دار النهضة، القاهرة، 1980م.

33- محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1989م.

34- محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

35- مرعي وبلقيس: الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الطرقات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984م.

36- مرعي وبلقيس: الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان، 1984م.

37- مصطفى عشوي : مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990م.

38- مصمودي زين الدين وشرفي محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص99/98.

39- مليكة لويس : سيكولوجيا الجماعات والقيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989م.

40- منتدى النظريات الاجتماعية. www.ejtemay.com

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1- Abric J.C : Image de tache, image du partenaire et coopération de jeu, In cahier de psychologie, 1983.

2- Abric J.C : Pratique sociales et représentations, Ed P.U.F, Paris, 1997.

3- Arabic J.C : Pratiques social et représentations , Ed P.U.F, Paris 1994.

4- Bandura, A, Social Learning Theory, N .J : Prentice Hall, 1977.

5- Boovee, C Land Thill, J : Business communication today, 2nd edition, New York, Random House, 1989

6- Denise Jodelet : Représentations sociales : Phénomène, Concept et Théorie, in psychologie sociale : Ed : PUF Fondamental.

7- Edgar Thill : Manuel du Brevet sportif, ed : Vigot, 1987.

8- Encarta. Arabe. 2008.

9- Gibb, C.A : The principale and traits of leadership, ed : New York, Handlook, 1947.

10- Harmsn. N : Political communication CPC, California, 1974

11- J. Piaget in Ernest, R, Hilgard : Introduction à la psychologie, 1980.

12- Krathwohl David : Taxonomie des apprentissages, ed PUF, Paris, 1964.

13- Manuel du Brevet sprotif, Edgarthill, ed : vigot, 1987.

14- Michel labrot : Dynamique de groupe, ed : Payot, France, 1984.

15- N. Sillamly : Dictionnaire de psychologie, Edition Bordas – Paris 1980.

16- R. Keas : Image de la culture chez les ouvriers , T4 traité des sciences pédagogiques, T6 , Paris, 1968.

17- Serge Moscovici : La psychanalyse, son image et sa public, Ed : PUF, Paris, 1976.

18- Serge Moscovici : psychologie sociale, Ed : PUF Fondamental, Paris, 1994.